

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب السنة للإمام أبي بكر الخلال المجلس "صوتي" (18)

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه

وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فهذا المجلس الحادي والثمانون - 00:00:00

في مدارس كتابي السنة الخلال نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. صلي اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المسلمين يا رب العالمين. قال الامام المكرم الخلال رحمه

الله في كتاب السنة - 00:00:21

في سياق الحديث على بيان كفرهم بان القرآن من اسماء الله ومن علم الله اي الجهمية قال اخبرنا عبد الملك الميموني قال حدثنا محمد قال حدثنا عباد ابن عباد عن مجاري بن سعيد عن ابي الوداك عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول - 00:00:46
الله صلى الله عليه وسلم لتضرب لتضربن مضر عباد الله حتى لا يعبد لله اسم. وليضربنهم المؤمنون حتى لا يمنعوا اي ما يصيبهم في اخر الزمان من الذلة والصغار. نسأل الله العفو والعافية. نعم - 00:01:03

وهذا كما سبق له شاهد من حديث حذيفة وكلا الطريقين كلا الطريقين ضعيفان نعم قال الامام بوكر خلان رحمه الله الحجة في

اكفارهم اعداء الله الكفار الضلال من القرآن والاثار - 00:01:21

نعم قال اخبرنا محمد بن معلي ابو بكر ان يعقوب ابن بختان سأل ابا عبد الله عن من قال القرآن مخلوق؟ فقال قد كنت اهاب ان اقول كافر حتى تدبرت او نظرت. فرأيت قول الله عز وجل فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم - 00:01:43
نعم قال واخبرنا محمد ابن داوود قال حدثنا حنبل قال سمعت ابا عبد الله وسألهم الدوقي فقال قد كنا نهاب الكلام في هذا ثم بان لنا امره يقول الله في كتابه فمن حاجك فيه - 00:02:02

واخبرني احمد بن محمد بن مطر ان ابا طالب حدثهم انه قال لابي عبد الله واخبرني محمد ابن علي قال حدثنا صالح انه قال لابي

قوم يقولون من امامك في هذا ومن اين قلت؟ انه ليس بمخلوق. قال ابو طالب قال - 00:02:17

الحجة ما اخبرتك. قال الله تعالى فمن حاجك فيه. وقال صالح قال ابي الحجة قول الله عز وجل فمن حاجك فيه من حاجك فيه اي

في عيسى فالدليل في ذلك ان الله جل وعلا جعل العلم وهو القرآن - 00:02:34

هو الفاصل في هذه المحاجة والمخاصمة في شأن عيسى حيث زعمت النصارى انه ابن لله وقرر النبي انه خلق من خلق الله كابيه ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون - 00:02:56

نعم واخبرنا ابو بكر المرودي قال سمعت ابا عبد الله يقول القرآن كلام الله غير مخلوق. ومن قال القرآن مخلوق فهو كافر بالله واليوم

الآخر والحجة فيه قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ابناؤنا وابناؤكم. هذه الآية في ال عمران

فمن حاج - 00:03:13

فيه من بعد ما جاءك من العلم فسمى الله القرآن علما الموضع الثاني وقال تعالى ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك

من الله من ولي ولا نصيب. هذه الآية الاولى في البقرة - 00:03:34

نعم الآية الثانية في البقرة. وقال تعالى ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين. هذه الآية الثانية في

البقرة وقال فيهما من بعد ما جاءك من العلم والعلم هو القرآن وهو الوحي - [00:03:50](#)

الموضع الثالث في الماء في آية الرعد نعم. وقال تعالى ولئن اتبعت أهواءهم بعد ما جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا واحد

نعم هذي اربعة مواضع - [00:04:06](#)

سمى الله فيها القرآن علما فيها كلها فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم موضعان في البقرة والثالث في ال عمران والرابع في

الرعد ما لك من الله من ولي ولا واق - [00:04:19](#)

نعم والذي جاء النبي صلى الله عليه وسلم القرآن وهو العلم الذي جاءه العلم غير مخلوق والقرآن من العلم هو كلام الله. وقال تعالى

الرحمن علم القرآن خلق الانسان نعم وقال الا له الخلق والامر فاخبر ان الخلق - [00:04:35](#)

والامر غير الخلق. نعم الا له الخلق ففصله والامر الامر هو بكلامه وخلقه يكون بكلامه انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون

نعم وان الله عز وجل لم يطلب من العلم. وقال تعالى لم يخلو يعني ما يمكن ان يأتي وقت - [00:04:55](#)

الله ليس عالما اذا قلت انك ان القرآن مخلوق وعلم الله مخلوق اذا الله كان وفيه مخلوق. تعالى ربي عن ذلك وقال تعالى انا نحن

نزلنا الذكر وانا له لحافظون - [00:05:17](#)

والذكر هو القرآن. وان الله لم يخلو منهما ولم يزل الله متكلما عالما ولهذا صفة العلم والكلام صفتان ذاتيتان لم ينفك عنهما جل وعلا لا

ازلا ولا ابدا نعم وقال في موضع اخر وان الله لم يخلو من العلم والكلام وليس من الخلق. لانه لم يخلو منهما في القرآن من علم الله.

ومعنى كلامهم عن ابي عبدالله - [00:05:34](#)

واحد نعم. وزاد المروزي قال وقال ابن عباس رضي الله عنهما اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال يا ربي وما اكتب؟ فقال

اكتب القدر ما هو كائن من ذلك اليوم الى قيام الساعة. رواه الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس رضي الله عنهما وابو الضحى عن

ابن عباس رضي الله عنهما - [00:06:01](#)

منصور ابن زيدان ورواه مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما ورواه عروة ابن عامر عن ابن عباس رضي الله عنهما وحدث به الحكم

عن ابي ظبيان عن ابن عباس رضي الله عنهما كان اول ما خلق الله عز وجل للقلم - [00:06:24](#)

وفي هاتين الايتين الرد على الجهمية. قال تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام. اين الرد على الجهمية في الاية؟ ان

الله وهم ينفون عن الله صفة الاتيان - [00:06:41](#)

الاية الاخرى وجاء ربك يعفون عن الله صفة المجيء والاتيان والمجيء من صفات افعاله جل وعلا التي تكون بمشيئته مرتبطة بمشيئته

نعم وقال تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا وقال تعالى لا تبدل لكلماته. وهؤلاء يقولون انه مخلوق. وفي هذه الايات ايضا دليل على

ان الذي جاء هو القرآن لقوله تعالى - [00:06:57](#)

ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم. فالذي جاء رسولنا من العلم هو القرآن فكيف يكون القرآن مخلوق؟ لان علم الله ليس

بمخلوق تعالى وتقدس سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا عظيما - [00:07:27](#)

نعم قال واخبرني محمد ابن ابي هارون ومحمد ابن جعفر ان ابا الحارث حدثهم. قال سمعت ابا عبدالله يقول قول ابن عباس رضي

الله عنهما حجة عليهم اول ما خلق الله القلم وكلام الله كان قبل ان يخلق القلم. نعم. اول اول ما خلق الله القلم وقال له اكتب -

[00:07:45](#)

وكلام الله قبل خلق القلم لان كلام الله من علم الله فالعلم والكلام صفتان ذاتيتان كالوجه والذات واليدين والاصابع سبحانه لا اله الا

هو نعم ولو اخبرني محمد بن احمد بن عبدالله بن صدقة قال سمعت لوينا يقول القرآن كلام الله غير مخلوق ما انا قلته ولكن ولكن

ابن عباس - [00:08:05](#)

رضي الله عنهما قال حدثنا هشيم قال حدثنا منصور بن زاذان عن الحكم عن ابي ظبيانة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اول ما

خلق القلم قال الويل فاخبر ابن عباس رضي الله عنهما ان اول ما خلق الله القلم وقال الله عز وجل لوين هو محمد بن سليمان ابن -

[00:08:34](#)

حبیبنا الاسدي مشهور بهذا اللقب بلوین وهو من رجال الحديث ورواته المشاهير نعم وقال الله عز وجل انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فانما خلق الخلق بكن وكلامه قبل الخلق. قال ابو بكر صدقة. قال الفضل ابن زياد فدخلت على ابي عبد الله احمد بن حنبل وقد كنت حضرت مجلس - 00:08:54

فقال لي يا ابا العباس حضرت مجلس هذا الشيخ؟ قلت نعم. قال وسمعت وسمعت ما قال الشيخ في القرآن فقلت نعم. قال الشيخ الشيخ هذا لفظ يطلقه العلماء على من له قدر في العلم - 00:09:21

حضرت مجلس هذا الشيخ يعني الامام احمد لوينا محمد ابن سليمان ابن حبیبنا الاسدي هذا فيه تفخيم للامام احمد من الامام احمد لهذا الشيخ وهو لؤي نعم قال سبحان الله كأنما كان على وجهه غطاء فكشفه عنه. اما سمعت قوله اول من خلق الله القلم وانما خلق القلم بكلامه - 00:09:37

وانما نعم خلق القلم بكلامه او خلق القلم سبحانه بكلامه. نعم وكان كلامه قبل خلقه ثم قال لي تعلم ان واحد الكوفيين واحد يعني ان لوین اصله كوفي. اي نعم - 00:10:04

وهذا فيه ان بعض مناحي الاستدلال ووجوهه قد تخفى على الانسان ولهذا لانه الانسان ينسى ويغفل ولا ابلغ من ذلك من عمر رضي الله عنه فانه يحفظ اية ال عمران - 00:10:22

وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فانه لما وقعت الحمد لله الله يصلح بالهم لما وقعت المصيبة والرزية العظمى على الصحابة بموت النبي عليه الصلاة والسلام - 00:10:42

ذهل عمر رضي الله عنه عن هذه الاية حتى استدل بها ابو بكر على موت النبي عليه الصلاة والسلام في خطبته على منبره قال عمر كأني لم اسمعها الا الان وانا احفظها - 00:11:05

هذا من الذهول الذي يحصل في عند الانسان في وقع المصيبة فلا يستحضر المعنى الذي كان يحفظه من قبل نعم اخواني عبد الكريم الهيثم العاقولي ان الحسن بن البزار حدثهم ان كذبنا البزار ولا ابن الصباح - 00:11:20

ها يمكن ابن بزار الصباح او ابن الصباح البزار لان نسبة الى اننا تبيع البزار نعم ان ابا عبد الله قيل له ان لوينا قال اول ما خلق الله عز وجل القلم فاول الخلق القلم وكلام الله قبل خلق القلم فاستحسنه ابو عبد - 00:11:40

وقال قد ابلغ منهم بما حدث. نعم. الحديث اول ما خلق الله القلم فيه ان القلم من اوائل المخلوقات على هذه الرواية وعلى هذا الوجه. الوجه الثاني اول ما خلق الله القلم قال له اكتب - 00:12:02

امرها الله بالكتابة من حيث خلق القلم وفي كلا الحالتين القلم مخلوق والله متكلم قبل خلق القلم سبحانه لا اله الا هو نعم وسمعت عبد الله بن احمد قال ان ابي قيل لو ان لويلا قد ذكر بعض كلام ابن البزار نحوه - 00:12:18

واخبرنا عبد الله في موضع اخر قال قلت لابي ان لوينا محمد بن سليمان الاسدي يقول اول ما خلق الله القلم والله عز وجل لم يزل متكلماً قبل ان يخلق القلب فاعجبه هذا واستحسنه - 00:12:38

نعم حدثني العباس ابن محمد ابن عبد الكريم حدثنا جعفر الطيالسي قال سمعت يحيى ابن معين معين يقول بيننا وبين الجهمية كلمتان يسألون كان الله وكلامه او كان الله ولا كلام؟ فان قالوا كان الله وكلامهم فليثبت عليهم ذلك. وان قالوا - 00:12:52

الله ولا كلام فيقال لهم كيف خلق الاشياء وهو قال انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون. هذا من وجوه اهل السنة الردود العقلية الحاصرة فان يحيى ابن معين قال بيننا وبين الجهمية كلمة اي مسألتان - 00:13:12

الاولى نسألهم هل كان الله وكلامه السؤال الثاني او كان الله ولا كلام فان قالوا كان الله وكلامه فنثبت عليهم لان كلام الله صفته وكان مع الله وان قالوا كان الله ولا كلام - 00:13:34

كيف خلق الاشياء اذا؟ اذا كان الله ولا كلام والله يقول انما قومنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون. اذا المخلوقات انما خلقت بقوله وهم في كلا السؤالين وفي كلا المسألتين محجوجون - 00:13:51

نعم قال وحدثني أبي قال حدثنا شيء قال حدثنا منصور يعني ابن زاذان عن الحكم ابن عتيبة عن ابي ظبيان عن ابن عباس رضي الله

عنهما قال ان اول ما خلق الله القلم قال فامرهم فكتب ما هو كائن - [00:14:08](#)

وكتب فيما هو كائن تبث يدا ابي لهب وتب اذا هذه الاية مكتوبة في اللوح المحفوظ تكلم الله بها وجرى القلم بما هو كان الى قيام

الساعة من المقدرات وايضا مما تكلم الله به سبحانه وتعالى من كلامه - [00:14:26](#)

نعم قال وحدثني ابي قال حدثنا وكيع قال حدثنا الاعمش عن ابي ظبيان قال وكيع هو هو حصين بن جندب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان اول ما خلق الله من شيء القلم. فقال له اكتب. فقال يا ربي وما اكتب؟ فقال اكتب القدر. قال فجرى بما هو كائن من ذلك

اليوم الى قيام الساعة - [00:14:48](#)

ثم خلق النون فدحا الارض عليها فارتفعت فارتفع النون هو الحوت النون هو الحوت نعم مدح الارض عليها فارتفع بخار الماء ففتق

منه السماوات فاضطرب النون فمالت او فمالت الارض. فاثبتت بالجبال فان الجبال لتفخر - [00:15:09](#)

على الارض الى يوم القيامة. على كل حال هذا اثر ابن عباس رضي الله عنهما فهل له حكم الوقف او احتمل مما اخذه من بني

اسرائيل؟ وجهان لاهل العلم وقد ذكره شيخ الاسلام - [00:15:31](#)

في كتابه السبعينية الرد على ابن السبعين وهو المسمى ببغية المرتاد نعم قال وحدثني ابي قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر

والثوري عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انه - [00:15:44](#)

اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال يا ربي وما اكتب؟ قال اكتب القدر. فجرى القلم بما هو كائن في ذلك اليوم الى قيام الساعة.

ثم الكتاب ورفع القلم ثم رفع بخار الماء ففتقت السماوات - [00:16:02](#)

ثم خلق النون ثم بسط عليها الارض. والارض ظهر النون فاضطرب النون فماتت الارض. ثم خلق الله الجبال فاثبتتها فان الجبال على

ارضنا يوم القيامة. بانها الرواسي في انها الرواسي والواتاد - [00:16:18](#)

جعلها الله عز وجل مثبتة للارض لان لا تميد وتضطرب والجبال ارساها متاعا لكم ولانعامكم. نعم ثم قرأ ابن عباس رضي الله عنهما

قوله تعالى نون والقلم وما يسكرون. الى قوله تعالى بمجنون - [00:16:35](#)

ما انت بنعمة ربك نعم قال وحدثني ابي قال حدثنا عنه حدثنا عتاب قال عتاب ابن زياد الخرسان نعم قال حدثنا عتاب قال

حدثنا همام قال حدثنا عطاء بن السائب قال حدثني ابو ظبيان - [00:16:54](#)

عن عطية وابن عباس رضي الله عنهما قالا ان اول شيء خلق الله القلم وامره ان يكتب. فالناس يجرون فيما كتب الى يوم القيامة لا

يمكن ان يفعل الخلق فعلا - [00:17:12](#)

لا من المكلفين انسا وجنا ولا من البهائم ولا من الجمادات ولا من الكون كله صغيرة وكبيرة دقيقة وجليلة كثيرة وقليلة لا يمكن ان يقع

منهم شيء الا بما جرى به قلم الله - [00:17:26](#)

الذي اعلمه الله ما هو كائن فكتبه وهذا هو اللوح المحفوظ وهو القلم الشامل وهذا القلم انما خلقه الله فالقلم مخلوق وعلم الله جل

وعلا ليس بمخلوق نعم قال وحدثني ابي قال حدثنا جرير عن عطاء عن ابي ضحى وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال اول ما خلق

الله ربي القلم تبارك - [00:17:41](#)

وتعالى ثم قال له اكتب؟ قال ما اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة لا اله الا الله. نعم. قال وحدثني ابي قال حدثنا محمد بن

جعفر قال حدثنا شعبة عن سليمان يعني الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس - [00:18:10](#)

الله عنهما قال ان اول ما خلق الله من شيء من قلم فجرى بما هو كائن ثم رفع بخار الماء فخلق فخلقت منه السماوات ثم ثم خلقت

النون فبسط الارض على النون فتحركت النون. فمالت الارض فاثبتت بالجبال فان الجبال لتفخر على الارض. ثم قال - [00:18:26](#)

هذه الاية نون والقلم وما يسكرون. ما انت بنعمة ربك بمجنون. والنون كما قلنا هو الحوت الكبير. خلقت الارض عليه ثم تحرك

واضطرب حتى ضربت الجبال اطنابا واوتادا لهذه الارض فلا تميد باهلها - [00:18:46](#)

وسبحان ربي لا اله الا هو ما قدرناه حق قدره نعم حدثني ابي قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن الاعمش قال سمعت ابا

ظبيان ربيان يحدث عن ابن عباس رضي الله عنهما فذكر الحديث - [00:19:04](#)

نعم. حدثني أبي قال حدثنا ابو معاوية ابن النمير واسباب قالوا حدثنا الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال او
اول ما خلق الله القلم قال له اكتب. قال يا ربي وما اكتب؟ قال اكتب القدر. قال فجرى بما يكون من ذلك اليوم الى يوم القيامة. فذكر
الحديث - [00:19:20](#)

نعم. وحدثني ابي قال حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام يعني الدستوري. قال حدثنا القاسم ابن ابي بزة عن عروة ابن عامر عنه. قال
سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول اول ما خلق الله القلم فامرهم ان يكتب ما يريد ان يخلق قال فالكاتب عنده ثم قرأ قوله تعالى
- [00:19:40](#)

في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم. وحديث ابن عباس ثبت في الصحيحين من حديث ابن الزبير رضي الله تعالى عنهما من حديث اه اول ما
خلق الله القلم من حديث حذيفة وعبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عن الجميع - [00:20:00](#)
نقف عند هذا الموضوع ونسأل الله جل وعلا لنا ولكم العلم النافع المتبوعة بالعمل الصالح المقبول عنده وان لا يظلمنا بعد اذ هدانا انه
سبحانه هو الوهاب وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:20:19](#)